

خطبة الجمعة بعنوان)العنوسة أسبابها وعلاجها(للشيخ أ.د. سعد

الخللان

سعد الخللان

الحمد لله الذي جعل من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً. وكان رب قديراً. احمده تعالى ويشكره حمداً وشكراً كما يحب ربنا ويرضاه.

احمده واشكره حمداً وشكراً كما ينبغي لجلال وجهه - 00:00:00

وعظيم سلطانه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسل الله تعالى بين يدي الساعة فبلغ رسالة ربها. واكمل الله به الدين. واتم به النعمة - 00:00:20

فصلوات الله وسلامه عليه وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين ما بعد فاتقوا الله ايها المسلمين اتقوا الله حق التقوى. ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم - 00:00:40

ان اتقوا الله ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتق الله يجعل له من امره ومن يتق الله يكفر عنه سيناته ويعظم له اجره - 00:01:00

عباد الله الحديث بهذه الخطبة عن مشكلة اجتماعية هي من اخطر المشاكل الاجتماعية وابتها اثراً على الفرد وعلى النصرة بل وعلى المجتمع كله. وهذه المشكلة في تزايد وهي ما يسمى في مجتمعنا بالعنوسة. او تعدي الفتاة بسن الزواج. دون ان تتزوج. فتختلف - 00:01:18

ذلك الطريقة الفطرية للفتاة. وهو ان تتزوج وتبني اسرة. ويكون لها اولاد تشبع عن طريقهم عاطفة الامومة في نفسها. تشبع عن طريق عاطفة الامومة في نفسها وهم صغار وتعتمد عليهم بعد الله عز وجل وهم كبار - 00:01:50

ان هذه المشكلة تترك اثار سيئة على تلك المرأة وعلى اسرتها بل وعلى المجتمع تنظر تلك المرأة الى ترابها ومن في سنها وقد تزوجها تزوجت كل واحدة منهن فتألم وتتحسر - 00:02:16

وتصاب بالالم النفسي المبرح وربما اثر ذلك على تصرفاتها وعلى تعاملاتها مع الاخرين. فليذكر بعض اهل الاختصاص انه ربما تطور الامر فاصيبت تلك الفتاة بالالم عضوية نتيجة للحزن وكثرة التفكير في - 00:02:39

وربما دفع ذلك وربما دفعت تلك الحال دفعت هذه المرأة الى الواقع في الفساد الاخلاقي خاصة مع ضعف الواجب وكثرة الفتنة ودعواي الفساد عباد الله هذه المشكلة وان كانت موجودة من قديم الزمان الا انها قد كثرت في زماننا هذا لاسباب كثيرة - 00:03:03

ومن هنا فان على المجتمع مسؤولية كبيرة في علاجها. وتنأك هذه المسؤولية على العلماء وطلبة العلم والدعاة والقضاة والمربيين والمعنيين بحل المشاكل الاجتماعية النفوذ والتأثير في المجتمع عباد الله ولبحث هذه المشكلة يبرز لنا محوران اساسيان. الاول اسبابها الثاني - 00:03:35

اما اسباب هذه المشكلة فهي كثيرة. ولكنها تنحصر في الرجوع اما الى الولي واما الى الفتاة اما الولي فعظمته تلك المرأة عن الزواج ورد الخطاب الكفر من غير سبب - 00:04:09

فيجدد عن هذه الفتاة حتى يكبر بها السن ويفوتها القطار وقد ذكر فقهاؤنا رحمهم الله ان العضل من الولي اذا كان الخطاب كفؤاً ان عون الولي لموليته انه موجب لفسق اي ان الولي اذا منع تلك المرأة عن الزواج من مرضي الدين والخلق فانه يكون فاسقاً - 00:04:31

يقول ربنا عز وجل اذا طلقت النساء فبلغن اجلهن فلا تغوروهن ان ينكهن ازواجهن. اذا تراضوا بينهم بالمعرفة ذلك يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر. ذلم اذى لكم واطهر. والله يعلم وانتم لا تعلمون - [00:04:58](#)

جاء في صحيح البخاري عن معلق ابن يسار رضي الله عنه قال زوجت اختا لي بالرجل فطلقتها حتى اذا انقضت عدتها ان يخطبها فقلت زوجتك واخرجتك فطلقتها ثم جئت تخطبها والله لا تعود اليك ابدا - [00:05:19](#)

وكان رجلا لا يأس به. وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه. فأنزل الله عز وجل هذه الآية. فلا تعذرها كن ازواجاً هن اذا تراضوا بينهم بالمعرفة قال فكنت الان افعل يا رسول الله فزوجها. اذا كان الله عز وجل قد نهى عن عذر امرأة قد طلقتها زوجها - [00:05:39](#) وانقضت عدتها في ان ترجع اليه. فكيف بعرض الفتاة التي لم تتزوج عباد الله وادا نظرنا الى الاسباب التي تدفع الولي الى عظم المرأة من بنت او اخت او غيرها - [00:06:07](#)

نجد انها ترجع اما الى اسباب مادية كان يطبع في راتبها اذا كانت موظفة مثلا واما ان يكون ذلك الولي سيء التدبير ينظر للامور نظرة غير واقعية. فلا يريد لابنته الا رجلا على مواصفات معينة. قد وضعها في ذهنه - [00:06:25](#) تكون هذه المواصفات خيالية؟ فاذا لم يتقدم لابنته رجل على تلك المواصفات رده وربما يكون ذلك الولي غير سوي من الناحية النفسية. فان بعض الناس وان كان عاقلا الا انه مضطرب نفسيا - [00:06:48](#)

فيكون عنده مثلا شكل زائد وسوء ظن بالآخرين او الخوف الزائد من عواقب اتخاذ القرار. فتجده عندما يتقدم احد لابنته يقدم رجلا ويؤخر اخر من اتخاذ قرار الموافقة الذي ربما تكون عواقبه وخيمة في نظره - [00:07:11](#)

وربما يكون السبب ان ذلك الولي ضعيف الشخصية. مغلوب على امره وربما يكون في الاسرة شخص اخر قوي الشخصية يعيّب كل من يتقدم لخطبة تلك الفتاة وربما يكون سبب المشكلة راجعا الى المرأة نفسها - [00:07:35](#)

لأسباب كثيرة منها الرغبة في اتمام الدراسة او تحصيل الوظيفة فترتدي الخطاب محتاجة بذلك حتى اذا انهت دراستها ربما لا تجد لها الخطاب الكفر وربما يكون السبب هو ما ذكرناه فيما يتعلق بالولي وهو ان تلك الفتاة قد وضعت في ذهنها اوصافا غير واقعية - [00:07:57](#)

وربما تكون خيالية في الزوج المنتظر. فاذا اتي شخص على غير تلك المواصفات لم تقبل به ربما تكون وربما يكون السبب هو المقارنة بالآخرين. فترى ان يكون زوجها مثل ازواج زميلاتها او - [00:08:24](#)

ونحو ذلك عباد الله هذه هي ابرز اسباب هذه المشكلة الاجتماعية وربما يكون هناك اسباب اخرى ونأتي الان للعلاج بعدما تعرفنا على الاسباب نأتي للعلاج اما فيما يتعلق بالولي فعليه ان يتقي الله عز وجل - [00:08:45](#)

وان يعلم بان عذرها لم وليتها جنائية عظيمة عليها. وظلم كبير لها واي جنائية بحق المرأة اعظم من عظمها الزوج الذي هو منتهي طموحها في هذه الحياة وادا اصر الولي على العظم - [00:09:15](#)

فتسقط ولايته وتنتقل لمن بعده من الاولياء. ان وجد من الاولياء بعده من يرثى بتزويجهما. فان لم يوجد مجاملة له او خوف ومنه فتنتقل الولاية للقاضي فيعقد القاضي لها بدلا عن هذا الولي الذي هو غير كفر - [00:09:36](#)

واما فيما يتعلق وعلى الاولياء ان يتقوى الله عز وجل وادم استحضر الولي بان ترديده عن ابنته مع قبولها بالزواج انه من الظلم العظيم لها وانها لربما لا تسامحه. سمعت من احد مشايخنا الكبار قصة مؤلمة في هذا. وهي ان فتاة - [00:10:02](#)

يتقدم لها الخطاب وابوها يردد عنها حتى اذا تقدم بها السن وفاتها قطار اصيبت بمرض ثم تزايد هذا المرض الى ان حضرتها الوفاة. وكان ابوها حاضرا وقت احتضارها فقالت لوالدها قبل ان تموت يا ابتي قل امين فقال امين قالت اسألك اسأل الله ان يحرسك الجنـة كما - [00:10:30](#)

احرمـتي من الزواج الذي ما هالـاب ندما عظـيمـا ولكن لم يـنفعـ النـدمـ. توفـيتـ تلكـ الفتـاةـ وهيـ لمـ تـتزـوجـ وهذاـ الـامرـ رـبـماـ يـقـولـ الدـافـعـ لـهـ هوـ انهـ يـريـدـ الخـيرـ لـهـ لـكـنهـ يـرـدـدـ عـنـهاـ بـحـجـةـ الـبـحـثـ عـنـ خـاطـبـ ذـاـ مـوـاصـفـاتـ خـيـالـيـةـ وـاـيـ وـاقـعـيـةـ - [00:11:02](#)

فـكـانـتـ النـتـيـجـةـ كـمـاـ تـرـوـنـ وـاـمـاـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـالـفـتـاةـ فـعـلـىـ وـلـيـهـ اـذـاـ تـقـدـمـ لـهـ خـاطـبـ الـكـفـرـ انـ يـكـونـ نـاصـحاـ وـاـنـ يـوـجـهـهاـ لـمـاـ فـيـهـ مـصـلـحـتـهاـ

ان من النساء من عندها قصور كبيرة - 00:11:29

في التفكير وفي النظرة الصحيحة للحياة. وهنا يبرز دور الاب او الولي في تصحيح نظره ابنته للحياة. وفي اقناعها ان تقبل بالخاطب الكفر جاء في صحيح البخاري عن عمر رضي الله عنه قال نعم جاء في صحيح البخاري ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه - 00:11:49

لما مات زوج ابنته حفصة ذهب الى عثمان بن عفان ذهب الى عثمان بن عفان فعرض عليه ابنته ان يتزوجها. قال عثمان سانظر في امره ثم لقيه فقال عثمان قد بدا لي الا اتزوج يومي هذا. ثم ذهب عمر الى ابي بكر الصديق وعرض عليه ابنته - 00:12:09

فصمت ابو بكر فمكث الليل فاتاه خاطب لم يخطر له على بال خطبها النبي صلى الله عليه وسلم فانتهى ايام فهي ام المؤمنين

حفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنها وارضاها. ثم ان ابا بكر لقي عمر فقال لعلك - 00:12:36

لوجدت عليه حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيئا انه لم يمنعني من ذلك الا اني كنت قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولو تركها لقبلتها. وبوب البخاري في - 00:13:00

على هذه القصة بقوله باب عرض الانسان ابنته او اخته على اهل الخير فانظروا ايها الاخوة الى هذا الحرص الشديد من عمر على

تزويج ابنته التي مات زوجها وكيف انه يعرضها على - 00:13:20

لكي تتزوج وهذا ليس عيبا فعله الصحابة رضي الله عنهم. فعله عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع ابي بكر ومعاق عثمان وعلم الله

تعالى من عمر هذا الاهتمام بتزويج ابنته فquier الله تعالى لها زوجا لم يخطر البال. رسول الله صلى الله عليه - 00:13:38

وسلم وهكذا ينبغي للاب ولولي ان يكون حريصا على تزويج من ولاد الله تعالى ايام. ان يحرص على ذلك غاية الحرص وان يهتم

بهذا وان يرى انها امانة تحرص على ان يؤديها - 00:14:03

ويحمل هناك من اهل الخير والصلاح. من يدعو الله عز وجل ان يرزق بناته ازواجا صالحين. رجل صالح يدعو الله تعالى كل يوم بان

يرزق الله تعالى بناته ازواجا صالحين. قد حدثني بان جميع بناته رزقهم - 00:14:23

الله تعالى بازواج فوق ما يتوقع ازواجا صالحين فقررت عينه بان بانه رأى بناته قد تزوجن بازواج صالحين. فهذا هو الحرص الذي

ينبغى ان يكون من الاب حرص على التزويج. بذل للاسباب حرص في الانماط - 00:14:45

الفتاة دعاء وسؤال لله عز وجل في ان يقيض لبناته ازواجا صالحين. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم نساء المسلمين من كل

ذنب فاستغفروه وتوبوا اليه انه هو الغفور الرحيم - 00:15:05

الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها وشهاد ان محمدا عبد

ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا - 00:15:20

اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم بدعة عباد الله وثمة مشكلة اجتماعية اخرى تتعلق

بالنساء المطلقات اللاتي معهن اولاد من مطلقين. وقد اهمل اباء اولئك الاولاد اولادهم. فلا ينفقون عليهم ولا يتعاهدونهم برعاية - 00:15:36

وتبقى هذه المطلقة المسكينة تصارع وتكابد اعباء الحياة. لترعى شؤون هؤلاء الاولاد الا فليعلم اولئك الاباء بانهم محاسبون امام الله

عز وجل عن اولئك الاولاد وانهم اثمون بتقصيرهم في النفقة الواجبة عليهم لاولادهم. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لكم راع

وكلكم مسؤول عن رعيته - 00:16:02

الرجل مراع في اهل بيته ومسئولي عن رعيته وربما فتح وربما تسبب ذلك. تسبب هذا التقصير من اولئك الاباء. تسبب في ابواب من

الشرور والمصائب والامراض عليهم من حيث يشعرون او من حيث لا يشعرون - 00:16:31

نعم ان هذه المرأة المطلقة الضعيفة اذا لم تستطع ان تجبر هذا الاب على النفقة على اولاده ورعايتهم بسبب وعدم وجود المعين لها

على الترافع للمحاكم. فان رب لبني صاد واعجبهم هذا حال تلك المرأة المطلقة المعلقة - 00:16:51

التي علقها زوجها فهي في الحقيقة ليست بمطلقة لكنها مطلقة فليست بالمطلقة التي ربما خطبت وتزوجت وليس بالزوجة التي

امسكتها زوجها بالمعروف وعاشرها المعاشرة الحسنة وربما بقيت هذه المرأة على هذا الوضع سنينا طويلة. وربما لم تجد من اقاربها رجلا رشيدا يعينها على الترافع - 00:17:19

بتخلصها من هذا الزوج فتبقى هذه المرأة معلقة مدا طويلا ليست للزوجة وليس لها المطلقة الا فليت الله هذا الزوج ولعلمها بان هذا التعليق لهذه المرأة انه ظلم عظيم لها وان الظلم عاقبة - 00:17:51

وخيمة وحقوق العباد امرها عظيم جدا عند الله عز وجل عباد الله ينبغي ان يتواصل المجتمع على ازالة هذه المظالم وحل هذه المشكلات. فان لكل من الزوجين اقارب ان يسعى هؤلاء الاقارب لنصرة المظلوم - 00:18:11

ونصر الظالم وذلك بان يمنع عن الظلم فان منع الظلم عن الظالم نصر له. يقول النبي صلى الله عليه انصار اخاك ظالما او مظلوما قالوا يا رسول الله انصره اذا كان مغلوما فكيف ننصره اذا كان ظالما؟ قال تمنعه - 00:18:35

من الظلم فذلك نصر له. اخرجه البخاري في صحيحه. وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن خذلان مسلم. فقال المسلم اخ مسلم لا يظلمه ولا يخذله. وترك المظلوم من غير نصرة له خذلان خذلان له - 00:18:55

وحج الظالم عن الظلم هو في الحقيقة نصر له. ومنع له من هذا الظلم. وان المجتمع لا يزال بخير. ما دام ناصر للمظلوم ومانعا للظالم. اما حين تغلب الاثر والانانية ويصبح كل واحد همه نفسه ومصالحه - 00:19:16

او من غير مبالاة بالآخرين. يرى يرى الانسان ابنته او يرى اخته وهي مظلومة من هذا الرجل الظالم الذي لم يتق الله تعالى فيها اما لكونه علقها او لكونه ترك الاولاد عندها من غير نفقة او غير ذلك من الاسباب - 00:19:36

فيري قريبته مظلومة ولا يسعى في نصرتها. لا شك ان هذا من اعظم الخذلان. بل ان هذا يدخل في قطيعة الرحم الواجب على اقارب هذه المرأة ان يسعوا لنصرتها ولدفع الظلم عنها ولحدث هذا الظالم عن ظلمه حتى - 00:19:56

ان يوجد مثل هذا الظلم في المجتمع وربما ان بعض النساء تكون ضعيفة ولا تتحدث ولا تشتكى لاحد ويستمر معها هذا مدا طويلا وتکابد وتصارع اعباء الحياة ومشاقها مع هذا ظلم الواقع عليها بسبب - 00:20:16

من زوج وبسبب ظلم من زوج وعدم نصرة من اهلها واقاربها. الا فليت الله تعالى الجميع. والله عز وجل في صورة الطلاق مع انها سورة قصيرة الا ان الله تعالى امر بالتقى فيها في عدة مرات لو حسبت - 00:20:36

بتقوى الله عز وجل في هذه السورة على قصرها لوجوده انه تكرر كثيرا وما ذاك الا تذكرة للجميع بان يتقووا الله عز وجل للزوج بان يتقي الله تعالى عند حصول الطلاق ايضا للمرأة واهلها بان يتقووا الله عز وجل - 00:20:56

فالتقى مطلوبة من الجميع فعلى الجميع الحذر من الظلم وعلى العدل قامت السماوات والارض الا واكثر من الصلاة والسلام على بشير النبي والسراج المنير. فقد امرك الله بذلك فقال سبحانه ان الله وملائكته يصلون على النبي. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما - 00:21:16

اللهم صلي وسلم وببارك على عبدك ورسولك محمد. اللهم ارضي عن الصحابة نبيك اجمعين وعن التابعين. ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين. وعنا معهم بعفوك وكرمك يا رب العالمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم انصر الاسلام والمسلمين. اللهم اذلنا الكفر

والكافرين. اللهم من اراد او اراد الاسلام والمسلمين بسوء. اللهم - 00:21:37

اشكره في نفسه. اللهم اجعل كيده في نحره. اللهم اجعل تدميره تدميرا عليه يا قوي وعزيز. اللهم انا لانا اخوة المسلمين مستهم اليساء والضر اللهم فارحم ضعفه اللهم انصره بنصرك يا قوي يا عزيز. اللهم ارحمه برحمتك يا ارحم الراحمين. يا نصير المستضعفين ويا مجيب - 00:21:57

مستجيبين ويا رب العالمين. اللهم وفق ولاة امور المسلمين لتحكيم شرعيك. والعمل بكتابه وسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم. واجعل رحمة الله عليها. اللهم وفق امامنا وولي امرنا لما تحب وترضى. وخذ بناصيتي للبر والتقوى. وارزقه البطانة الصالحة الناصحة التي - 00:22:17

اذا ذكر وتذكره اذا نسي يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام. اللهم انا نعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمته وجميع

سخطه. اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انا نسألك من الخير كله عاجله واجله - 00:22:37
ما علمنا منه ما نعلم ونعوذ بك من الشر كله عاجله واجله ما علمنا منه ما لم نعلم ربنا اغفر لنا والاخواننا الذين سيقوا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا قلة للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم - 00:22:57